الباب الثاني

الحديث و منهج دراسته في الأثر

المبحث الأول : تعريف الحديث و الأثر

أ. تعريف الحديث

الحديث جمعه أحاديث كقطيع و أقاطيع وهو شاذ على غير قياس و الحديث ما يحدث به المحدث تحديثا[19]. في اللغة له معان الثلاثة:

الأول: الحديث بمعنى الجديد الذي هو ضد القديم, تقول: لبست ثوبا حديثا, أي: جديدا, وركبت سيارة حديثة, تعني: سيارة جديدة.

الثاني: الحديث بمعنى الكلام, ومنه قوله تعالى: (ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحۡسَنَ ٱلۡحَدِيثِ كِتَٰبٗا)[20], أي : نزل أحسن الكلام, وقوله تعالى: (فَبِأَيِّ حَدِيثٖ بَعۡدَهُۥ يُؤۡمِنُونَ)[21], أي : إن لم يؤمنوا بالقرآن الكريم, فبأي كلام بعده يؤمنون.

[19]- محمد بن مكرم بن منظور الأرفريقي المصري, *لسان العرب*. (بيروت : دار صادر, الطبعة الأولى). ج 1 ص 131.

الثالث: الحديث بمعنر الخبر و النبأ[22], ومنه قوله تعالى: (هَلْ أَتَاكَ حَدِيْثُ مُوسَى)[23].

وأما حديث من حيث الاصطلاح في تعريفه أقوال :

الأول : أقوال النبي صلى الله عليه وسلم : سوى القرآن, وأفعاله, وتقريراته, وصفاته خاصة[24]. حتى الحركات و السكنات في اليقظة و المنام[25]. و عليه يكون مقصورا على المرفوع فقط, ويكون مرادفا للسنة على القول الأول, لكن جرى اصطلاح المحديثين

---

[20]- الزمر : 23

[21]- المرسلات : 50

[22]- محمد ين مكرم بن منظور الأفريقي المصري, *لسان العرب*. الناشر : (دار صادر: بيروت, الطبعة الأولى 2/ 507) . مجمع اللغة العربية الإدارة العامة للمعجمات و إحياء التراث. *المعجم القسيط*, (مصر:مكتبة الشروق الدولية, الطبعة الرابعة, 1425 ه / 2004) ص 190. جلال الدين السيوطي. *تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي*. تحقيق : أبو مهاذ طارق بن عوض الله بن محمد. (الرياض: دار العاصمة. 1423 ه) ج 1 ص 42.

[23]- الناز عات : 15

[24]- *تدريب الراوي*, ج 1 ص 42.

[25]- محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان السخاوي. *التوضيح الأبهر لتذكرة ابن الملقن في علم الأثر*, (مكتبة أصول السلف : السعودية. الطبعة الأولى, 1418) , تحقيق : عبدالله بن محمد عبد الرحيم البخري, ص 29, و ج 1 ص 10, و شمس الدين محمد بن عبدالرحمن السخاوي. *فتح المغيث شرح ألفية الحديث*, (البيروت: دار الكتب العلمية, الطبعة الأولى , 1403 ه) ج 1 ص 10.

على أن الحديث إذا أطلق ينصرف إلى ماجاء عن النبي صلى الله عليه وسلم, ولا يستعمل في غيره إلا مقيدا[26].

الثاني : أقوال النبي صلى الله عليه وسلم : خاصة. فيكون مقابلا لتعريف السنة على أي من يعرفها بأنها : الطريقة العملية المتواترة التي بين بها النبي صاى الله عليه وسلم القرآن[27]. وكأن صاجب هذا التعريف اسند في تقريره إلى المعنى اللغوي الثاني وهو : الحديث يطلق على الكلام قل أم كثير.

الثالث : قال جمهور المحدثين : هو أقوال النبي صلى الله عليه وسلم : سوى القرآن, وأفعاله, وتقريراته, وصفاته الخلقية, وسائر أخباره سواء كان ذلك قبل البعثة أم بعدها, وكذلك أقوال الصحابة و التابعين, وأفعالهم. وعليه يكون الحديث شاملا للمرفوع, والموقوف, والمقطوع, ويكون مرادفا للسنة على القول الثالث. و يدخل في

---

[26]- لنظر علي حسن علي عبد الحميد الحلبي الأثري. *النكا على نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر*. (الرياض: دار ابن الجوزي, المملكة العربية العودية 1413ه /1992 م). ص 52 (هامش).

[27]- *تدريب الراوي*. ص 50.

ذلك سيرته صلى الله عليه وسلم[28]. وهذا التعريف المختار كما ذكره الدكتور نور الدين عتر[29].

ب. تعريف الأثر

الأثر في الغة : بقية الشئ, أو مابقي من رسمه[30], وفي اصطلاح المحدثين فيه ثلاثة أقوال:

الأول: أنها ما أضيف إلى النبي صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير, أو صفة خِلقية أو خلقية, أو إلى الصحابة, أو التابعين من قول أو فعل. وعلى هذا يكون الأثر مرادفا للحديث و الخبر و السنة على القول الأول فيها, و هوالمشهور.

الثاني: ما أضيف إلى الصحابة أو التابعين[31], فيشمل الموقوف والمقطوع دون المرفوع. الثالث: ما أضيف إلى الصحابة فقط[32], فيكون خاصًا بالموقوف دون المرفوع و المقطوع,

---

[28]- محمد بن محمد أبو شهبة. *الوسيط في علوم و مصطلح الحديث*. (جدة : عالم المعرفة للنشر و التوزيع, الطبعة الأولى, 1403 / 1983م) ص 15-16, السيوطي. *تدريب الراوي*. ج 1 ص 43.

[29]- نور الدين عتر. *منهج النقد في علوم الحديث*, (دمشق : دار الفكر, ط 3. 1981 م) ص 26.

[30]- انظر: *القاموسى المحيط* ج 1 ص 375, ومختار الصحاح, للراوي 5.

وعلى القول الأول فيها, ومما تقدم يتضح لنا أن المشهور عند المحدثين: أن الحديث والخبر والسنة والأثر مترادفة, وأن المراد منها واحد عندهم, وهو ما أضيف إلى النبي صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير, أو صفة خِلقية أو خلقية, أو إلى الصحابة, أو التابعين من قول أو فعل, أي: أنها تشمل المرفوع والمواقف والمقطوع[33].

المبحث الثاني: ينقسم الحديث من حيث تعدد رواته و اقسام الحديث من حيث القبول والرد

أ. ينقسم الحديث من حيث تعدد رواته الى قسمين:

١. الحديث المتواتر

---

[31]- انظر: نخبة الفكر وشرحها 121.

[32]- انظر: *علوم الحديث*, لابن الصلاح 125, *واختصار علوم الحديث لابن كثير* 24, وضوء القمر, لأحمدين 15.

[33]- حارث سليمان الضاري, *محاضرات في علوم الحديث*, (بيروت الكتروني: دارالنفائس, 1420 ه /2000 م) ص 16

الحديث المتواتر في لغة: هو اسم فاعل مشتق من التواتر أي التتابع، تقول تواتر المطر أي تتابع نزوله. أما الحديث المتواتر في اصطلاحا: هو ما رواه عدد كثير تحيل العادة تواطؤهم على الكذب[34].

وهذا التعريف لايتحقق في الحديث الا باستيفاء اربعة شروط.

الأول: أن يرويه عدد كثير، وقد اختلف في اقل الكثرة على اقوال. المختار أنه عشرة أشخاص[35].

الثاني: أن توجد هذه الكثرة في جميع طبقات السند.

الثالث: أن تحيل العادة تواطؤهم على الكذب.

الرابع: أن يكون مستند خبر هم الحس كقولهم سمعنا أو رأينا أو لمسنا[36].

وقد قسم العلماء الحديث المتواتر إلى قسمين: متواتر لفظي ومتواتر معنوي.

---

[34]- محمود الطحان. *تيسير مصطلح الحديث*. (مجهول المكان: دارا لفكر, مجهول السنة) ص ١٩.

[35]- عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي. *تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي*. تعليق أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد. (بيروت: دار الكمب العلمية، ٢٠٠٢) ص ١٠٤.

[36]- محمود الطحان. *تيسير مصطلح الحديث*. (الكويت: مركزالهدى للدراسة، ١٤٠٥هـ) ص ٢٣.

الأول : متواتر لفظي هو ما تواتر فيه الحديث بلفظه كحديث: " إن كذبا علي ليس ككذب على أحد فمن كذب علي فليتبوأ مقعده من النار ".

الثاني : متواتر معنوي هو ما اتفق نقلته على معناه من غير مطابقة في اللفظ[37].

2. الحديث الآحاد

الحديث الآحاد في لغة: هو جمع من أحد، بمعنى الواحد, وخبر الواحد هو ما يرويه شخص واحد.

الحديث الآحاد في اصطلاحا: هو مالم يجمع شروط المتواتر[38].

وحكمه وجوب العمل به, متى توفرت فيه شروط القبول, و على هذا جمهور علماء المسلمين. ومما تجدر ملاحظته أن المشهور من الاخبار في زمرة الآحاد عنه غير الحنفية, وهذا جعل بعضهم الأخبار قسمين : متواتر و آحاد.

ب. اقسام الحديث من حيث القبول والرد

[37]- محمد عجاج الخطيب. *أصول الحديث علومه و مصطلحه*. (بيروت: دار الفكر، 14090 ه 1989م) ص 197.

[38]- محمود الطحان. *تيسير مصطلح الحديث*. (الكويت: مركزالهدى للدراسة، ١٤٠٥ه /1985م). ص22.

من الطبيعي أن تكون لأبحاث العلماء في مجال معرفة الأحاديث القوية من السقيمة, و معرفة أحوال الرواة الذين يقبل حديثهم أو لا يقبل – نتائج علمية, و الصطلاحات خاصة تدل على صحة الحديث بمعنى مقبول أو ضعيف بمعنى مردود.

وقد اصطلح المحدثون على تقسيم الحديث ثلاثة أقسام يعنى حديث صحيح, و حديث حسن, و حديث ضعيف. وهذا التقسيم يدل على شدة حساسية ميزان النقد لدى المحدثون[39].

أ. **الحديث الصحيح**

الصحيح لغة ضد السقيم. وهو حقيقة في الاجسام مجاز في الحديث وسائر المعاني.

وأما اصطلاحا هو الحديث المسند الذي يتصل اسناده بنقل العدل الضابط عن العدل الضابط إلى منتهاه ولا يكون شاذا ولا معللا[40].

ومن هذا التعريف يمكن استنباط الشروط التي يجب توافرها في الحديث الصحيح هي[41].

---

[39]- محمد عجاج الخطيب. *أصول الحديث علومه و مصطلحه*. (بيروت: دار الفكر، 14090 ه 1989م) ص 198.

[40]- عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي. *تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي*, ج 1 ص 79. محمود الطحان, *تيسير المصطلح الحديث*, (الإسكندرية: مر الهدى للداراسات, الطبة السابعة, 1405 ه)ص 31.

الأول : اتصال السند : والمراد باتصال السند أن يكون كل راو أو كل رجل من رجال الإسناد قد روي عمن قبله، وهكذا من أول الإسناد إلى آخره حتى يصل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

الثاني : عدالة الراوي : عدلة الراوي، والمراد بعدالته أن يكون موثوقا به في دينه، وذلك بأن يكون مسلما بالغا عاقلا سالما من اسباب الفسق وخوارم المروءة.

الثالث : ضبط الراوي، والمراد بضبطه أن يكون موثوقا به في روايته، وذلك بأن يكون الراوي حافظا متيقظا لما يرويه .حافظا لروايته ان كان يروي من حفظه وضابطا لكتابه ان كان يروي من الكتاب، وان يكون عالما بالمعنى وبما يحيل المعنى عن المراد إن روي بالمعنى.

الرابع : ومن شروط صحة الحديث أن يكون خاليا من الشذوذ، والشذوذ هو مخالفة الثقة لمن هو أوثق منه وأرجح، فيجب ألا يخالف الثقة من هو أوثق وأرجح منه من الرواة.

---

[41]- محمد عجاج الخطيب. *أصول الحديث علومه و مصطلحه*. (بيروت: دار الفكر، ٢٠٠٦) ص ٢٠٠.

الخامس : أن لا يكون الحديث معللا بعلة قادحة، والعلة وصف خفي يقدح في قبول الحديث، ويكون ظاهره السلامة منه.

ومتى استكمل الحديث هذه الشروط السابقة حكم به بالصحة بلا خلاف بين اهل الحديث[42].

ب. الحديث الحسن

تعريف الحسن لغة هو صفة مشبهة من الحسن بمعنى الجمال[43]. وأما في الإصطلاح هو ما اتصل سنده بنقل العدل الذي خف ضبطه على مثله الى منتهاه من غير شذوذ ولا علة[44].

أنواع الحسن نوعان : حسن لذاته, و حسن لغيره. الحسن لذاته هو الذي ذكرناه, وسمي (حسنا لذاته) لأن حسنه ناشئ عن توفر شروط خاصة فيه, لانتيجة شئ خارج عنه[45].

---

[42]- أحمد عمر هاشم, *قواعد أصول الحديث*, (مجهول المكان: دار الفكر, مجهول السنة) ص 39-40.

[43]- لويس مألوف، *المنجد في اللغة والأعلام*. (بيروت: دار المشرق، ١٩٨٦) ص. ١٣٤.

[44]- محمود الطحان. *تيسير مصطلح الحديث*. (الكويت: مركزالهدى للدراسة، ١٤٠٥ه)ـــ ص ٨ ٣.

[45]-أنظر *شرح نخبة الفكر* : ص 11.

والحسن لغيره هو ماكان في إسناده مستور لم تتحقق أهليته, غير أنه ليس مغفلا كثير الخطأ فيما يرويه, ولا هو متهم بالكذب في الحديث ولا بسبب آخر مفسق, على أن يعضد براو معتبر من متابع أو ساهد[46].

فالحسن لغيره أصله ضعيف, وإنما طرأ عليه الحسن بيلعاضد الذي عضده, فاحتمل لوجود العاضد, و لولاه لاستمرت صفة الضعيف فيه[47].

ت. الحديث الضعيف

الضعيف لغة ضد القوي[48]. وأما في الإصطلاح هو كل حديث لم تجتمع فيه صفات القبول، وقال أكثر العلماء: الحديث الضعيف هو ما لم يجمع صفة الصحيح والحسن[49].

وأما حكم العمل بالضعيف فاختلف العلماء في الأخذ بالضعيف على ثلاثة مذاهب:

---

[46]- أنظر *مقدم ابن الصلاح* : ص 13, *وشرح نخبة الفكر* ص 11, *وتدريب الروي* ص 89, *وفتح المغيث للعراقي* ص 39 ج 1, *وقارن بشرح الديباج المذهب لشمس الدين التبريزي* ص 21-22.

[47]- أنظر *قواعد التحديث* ص 102.

[48]- لويس مألوف، *المنجد في اللغة والأعلام*. (بيروت: دار المشرق، ١٩٨٦) ص.451.

[49]- مسلم بن حجاج النيسابوري، *مقدمة الجامع الصحيح*. (بيروت-لبنان: دار الفكر، مجهول السنة)ج ١. ص ٨ و ٢٨.

المذهب الأول: لا يعمل به مطلقا، لا في الفضائل، ولا في الأحكام. هذا هو مذهب البخاري ومسلم، لما عرفناه من شرطيهما[50].

المذهب الثاني: أنه يعمل بالحديث الضعيف مطلقا، وعزى هذا الى أبي داود والإمام أحمد رضي الله عنهما، وأنهما يريان ذلك أقوى من رأي الرجال[51].

المذهب الثالث: أنه يعمل به في الفضائل والمواعظ ونحوذلك إذاتوفرت له بعض الشروط، وقد ذكر شيخ الإسلام ابن حجر هذه الشروط، وهي أن يكون الضعيف غير شديد، وأن يندرج تحت أصل معمول به، وأن لا يعتقد عند العمل به ثبوته، بل يعتقد الإحتياط.

وقال محمد عجاج الخطيب كتعليق على ثلاثة المذاهب السابقة في حكم العمل بالحديث الضعيف، أن المذهب الأول هو المذهب الأسلم لنقطتين: الأول أننا لا نضطر الى أخذ الحديث الضعيف في الفضائل والترغيب والترهيب لأن الحديث الذي على مستوى

50- نفس المرجع. ج ١. ص ٨ و ٢٨.

51- الرحمن بن أبي بكر السيوطي. *تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي*. تعليق أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد. (بيروت: دار الكمب العلمية، ٢٠٠٢) ص ١٠٤.

الصحيح يهيئ التعاليم فيها. والثاني أن الفضائل ومكارم الأخلاق من دعائم الدين، ولا فرق بينهما وبين الأحكام من حيث ثبوتـــها بالحديث الصحيح أو الحسن[52].

المبحث الثالث : منهج نقد الحديث من حيث السند و المتن

أ. منهج نقد الحديث

النقد في اللغة : تمييز الجياد من الزيوف من الأشياء. يقال: نقد الدراهم وانتقدها: أخرج منها الزيف[53].

أما في الاصطلاح : فيعرفه محمدطاهر الجوابي بأنه : " علم يبحث في تمييز الأحاديث الصحيحة من الضعيفة ، وبيان عللها، والحكم على رواتها جرحا وتعديلا، بألفاظ مخصوصة ، ذات دلائل معلومة عند أهله، والنظر في متون الأحاديث التي صح

---

[52]- مسلم بن حجاج النيسابوري ،*مقدمة الجامع الصحيح*. (بيروت-لبنان: دار الفكر، مجهول السنة) ج ١. ص ٨ و ٢٨.

[53]- لويس مألوف، *المنجد في اللغة والأعلام* (بيروت: دار المشرق، 1986)، ص. 830.

سنده لتصحيحها أو تضعيفها، ولرفع الاشكال عما بدا مشطلا من صحيحها ودفع التعارض بينها، بتطبيق مقاييس دقيقة[54].

ب.منهج نقد السند

السند في اللغة : ما ارتفع من الارض وما قابيك من الجبل وعلا عن السفح، والجمع: أسناد، وكل شيء أسندته الى شيئ فهو مسند، ويقال : أسند في الجبل اذا ما صعده. ويقال فلان سند أي معتمد[55].

وأماالسند في مصطلح المحدثين فهو الطريق الموصلة إلى المتن ، اي سلسلة الرواة الذين نقلوا المتن عن مصدره الأول، وسمي هذاالطريق سندا- اما لان المسند يعتمد عليه في نسبة المتن الى مصدره، او لاعتماد الحفاظ على المسند في معرفة صحة الحديث وضعفه[56].

---

[54]- محمد طاهر الجوابي، *جهود المحدثين في نقد متن الحديث النبوي الشريف* (مجهول المكان: مؤسسات ع. الكريم بن عبد الله، 1986) ص. 94.

[55]- إبن المنظور، *لسان العرب* (مصر : دار المصرية، مجهول السنة) مادة (سند).

[56]- جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي، *تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي*. تحقيق: أبو معاذ طارق بن عوض الله بن محمد. (الرياض: دار العاصمة، 1423 هـ)، ص. 9.

وظهر هذا العلم منذ زمن النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة. الإمام الشافعى، والبخارى، ومسلم، وغيرهم قد فعل هذا المنهج فى أحادثهم وروايتهم. وتم العلماء بعدهم بهذا العلم إلى رموز قواعد صحيح الحديث، وهذه القواعد أستعمل إلى اليوم[57].

ومن علماء الحديث الذي قد بيّن هذه الرموز هو ابو عمرو عثمان بن عبد الرحمن بن موسى بن أبى نصر النصرى الشهرزوري، المُلقَّب بابن صلاح حيث قال: أما الحديث الصحيح فهو الحديث المسند، الذي يتصل إسناده بنقل العدل الضابط عن العدل الضابط إلى منتهاه، ولا يكون شاذا، ولا معللاً[58].

عرف من هذا التعريف أن قواعد لصحيح الحديث كما يلى :

الأول: اتصال السند من المُخرّج إلى النبي صلى الله عليه وسلم. الثاني : عدالة الراوى وضبطه.الثالث : خالية من الشذوذ ومعللا من العلة.

وحصل من البيانات السابقة إلى سبع قواعد، خمس متعلقة بالسند وهي :

الأول: اتصال السند. الثاني: عدالة الراوى. الثالث: ضبط الراوى. الرابع: خاليا من الشذوذ. الخامس: معللا من العلة.

---

[57]- شهود اسماعيل، *Metodologi Penelitian Hadis Nabi*. (جاكرتا : بولان بنتانج، ١٤١٢ه)ـــ ص ٦٤-٦٣.

[58]- المرجع السابق، ص ٢٠٠.

واثنتان متعلق بالمتن وهي : الأول: أن يكون المتن خاليا من الشذوذ و الثاني: و أن يكون معللا من العلة.

من تلك القواعد السابقة، فقال العلماء بأن الحديث الشامل على جميع العناصر السابقة فهو صحيح، يعنى صحيح من جهة السند وكذلك المتن. فإن لا يبلغ إلى تلك العناصر فلا يقال بحديث صحيح، إما غير صحيح من جهة السند أو المتن.

هذه القواعد لابد حصوله في نقد الحديث، فكانت تلك العناصر لها علاقة بأحوال الرواة والإتصال بين الرواة. واتفق العلماء أن هناك نقطتين في بحث عن أحوال الرواة : هما عدالة الراوى و ضبط الراوى.

١. عدالة الراوى :

العدالة في اللغة : مصدر عدل، وهي ما قام في النفوس أنه مستقيم، وهو ضد الجور، والعدل من الناس : المرضي قوله وحكمه، والعدل : الذي لم يظهر منه ريبة[59].

العدالة في الإصطلاح : هناك أراء، منها ما قال عبد الرحمن بن ابراهيم الخميسي: العدل من له ملكة تحمله على ملازمة التقوى والمروءة. والمراد بالتقوى: اجتناب الأعمال

[59]- عبد الرحمن بن ابراهم الخميسي، *معجم علوم الحديث النبوي*. (صنعاء-اندلس: دار ابن حزم، ١٤١٩ه)ـــ ص ١٥٢.

السيئة من شرك أو فسق أو بدعة، واما المروءة فهي فعل ما يجمله ويزينه عادة، كالسخاء وحسن الخلق، واجتناب ما يدنسه ويشينه عادة من الأمور الدنيا المزرية به[60].

وقد ذكر ابن صلاح العدل بشيء من التفصيل، فقال : أن يكون الراوي : مسلماً، بالغاً، عاقلاً، سليماً من أسباب الفسق، سليماً من خوارم المروءة[61].

٢. ضبط الراوي

الضبط في اللغة : لزوم الشيء وحسبه، وقال الليث : لزوم الشيء لا يفارقه في كل شيء، وضبط الشيء حفظه بالجزم.

الضبط في إصطلاحه عند عبد الرحمن الخميسي : الضبط الراوي هو الذي توافق روايته الثقات الضابطين في اللفظ أو في المعنى ولو في الغالب[62].

وذكر محمود الطحان بتعريفه حيث قال :الضبط هو أن يكون الراوي، غير مخالف للثقات، ولا سيء الحفظ، ولا فاحش الغلط، ولا مغفلاً، ولا كثير الأوهام[63].

60- نفس المرجع، ١٥٢.

61- محمود الطحان، *تيسير مصطلح الحديث*، (الكويت: مركز الهدى للدراسة، ١٤٠٥ ه)ـــ ص ١١١.

62- عبد الرحمن بن ابراهم الخميسي، *معجم علوم الحديث النبوي*. (صنعاء-اندلس: دار ابن حزم، ١٤١٩ه)ـــ ص ١٣٩.

63- محمود الطحان، *تيسير مصطلح الحديث*، (الكويت: مركز الهدى للدراسة، ١٤٠٥ هـــ) ص ١١١.

يعرف ضبط الراوي بموافقته الثقات المتقنين في الراوية، فان وافقهم في روايتهم غالباً فهو ضابط، ولا تضر مخالفته النادرة لهم، فان كثرت مخالفته لهم اختل ضبطه، و لم يُحْتَجَّ به[64].

وهناك العلم لمعرفة احوال الراوي هل هو عادل ام غير عادل، وكذلك هل هو ضابط ام غير ضابط، وفي علم الحديث اشتهر بعلم الجرح والتعديل.

ج. منهج نقد المتن

المتن في اللغة : ما صلب ظهره، والجمع متون ومتان، ومتن كل شيئ ما ظهر منه، وما ارتفع وصلب من الأرض، ومتن القوس تمتينا شدها بالعصب[65]. وأما في الإصطلاح فهو ألفاظ الحديث التي تتقوم بها معانيه ولعله سمي بذلك لأنه الظاهر والمطلوب، والغاية من الحديث كله فهو مأخوذ من معانيه اللغوية السابقة[66].

---

[64]- نفس المرجع، ص ١١٢.

[65]- إبن المنظور، *لسان العرب* (مصر : دار المصرية، مجهول السنة) ص مادة متن

[66]- محمد عجاج الخطيب ، *أصول الحديث علومه ومصطلحه*، (لبنان : دار الفكر ، 2008)، ص. 22.

وكما ذكر من قبل، أن للحديث قواعد في السند المقصود بها معرفة التصحيح والتضعيف. وكذلك المتن، له قواعد وظوابط للتمييز بين المتن الصحيح فتقبل والمتن الضعيف فَتُرد.

اختلف المحدثون في تحديد مقاييس نقد متن الحديث، منهم الخطيب البغدادي فقال في "باب ذكر ما يقبل فيه خبر الواحد وما لايقبل" ان الخبر المنسوب الى النبي مردود اذا نفي الحكم العقلي، وحكم القرآن الثابت المحكم، والسنة المعلومة، والفعل الجاري مجرى السنة، وكل دليل مقطوع به[67]، و الإمام ابن الجوزي الذي قدم مقياسين، الأول أن لا يكون الحديث متعارضا بالعقل السليم والتعاليم الدينية. فإذا وجد حيث يتعارض معهما فهو مردود.[68]

والمقاييس الرائسية لنقد المتن عند طاهر الجوابي هي:

1. عرض الحديث على القرآن الكريم
2. مقارنة روايات الحديث بعضها ببعض
3. عرضه على الوقائع والمعلومات التاريخية

---

[67]- الخطيب البغدادي، *الكفاية في علم الرواية*، تعليق الشيخ زكريا عميرات (بيروت-لبنان: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، 2006) ص. 371.

[68]- أبو الفجر عبد الرحمن بن علي الجوزي، *كتاب الموضوعات* (بيروت: دار الفكر، 1983) ج1، ص. 106

4. عرضه على المعلومات العقلية[69].

المبحث الرابع : الجرح والتعديل

الجرح في اللغة مصدر من جرح، إذا أحدث في بدنه جرحا يسمح بسيلان الدم منه، ويقال جرح الحاكم وغيره الشاهد إذا عثر منه على ما تسقط به عدالته من كذب وغيره.

و أما الجرح في الإصطلاح : هو ظهور وصف في الراوي يثلم عدالته أو يخل بحفظه وضبطه، مما يترتب عليه سقوط روايته أو ضعفها وردها، والتجريح : وصف الراوي بصفات تقتضي تضعيف روايته أو عدم قبولها[70].

---

[69]- طاهر الجوابي، *جهود المحدثين في نقد متن الحديث النبوي الشريف* (مجهول المكان: مؤسسات ع. الكريم بن عبد الله، 1986)، ص 456.

[70]- محمد عجاج الخطيب، *أصول الحديث علومه ومصطلحه*، (بيروت: دار الفكر، ٢٠٠٦مـــ) ص ١٦٨.

العدل في اللغة ما قام في النفوس أنه مستقيم، وهو ضد الجوار. ورجل عدل: مقبول الشهادة. والتعديل الرجل: تزكيته.

و أما العدل في الإصطلاح : هو من لم يظهر في أمر دينه ومروءته ما يخل بهما، فيقبل لذلك خبره وشهادته إذا توفرت فيه بقية الشروط التي ذكرناها في أهلية الأداء.

والتعديل : هو وصف الراوي بصفات تزكيه فتظهر عدالته ويقبل خبره.

فعلم الجرح والتعديل : هو علم الذي يبحث في أحوال الرواة من حيث قبول روايتهم أو ردها[71].

وتعرف عدالة الراوي بأحد أمرين :

الأول : بشهرته بين أهل العلم بالعدالة، كمالك بن أنس، وسفيان الثوري، وشعبة بن حجاج، والإمام أحمد وغيرهم.

الثاني :بالتزكية وهي تعديل من تثبت عدالته لمن لم يعرف بالعدالة. ويكفي لذلك تزكية عدل واحد.

وكذلك يثبت الجرح بأحد أمرين :

---

[71]- نفس المرجع، ص ١٦٨.

الأول : بالشهرة والإستفاضة، فمن عرف بفسقه أو كذبه ونحو ذلك واشتهر أمره لم تبق ضرورة للسؤال عنه، ويكتفي بما استفاض من أمره.

الثاني : ويثبت الجرح أيضا بجرح العدل العارف بأسباب بجرح، وعلى هذا أئممة الحديث، وقال بعضهم : لا يثبت الجرح إلا بجرح عَدْلَيْن[72].

مراتب التعديل وألفاظها:

وذكر محمود الطحان في كتابه "تيسير مصطلح الحديث" أراء المحدثين في مراتب الجرح والتعديل، وبيّن حكم كل مرتبة منها ثم رتبها، فصارت كل من مراتب الجرح والتعديل ستاً، وإليك هذه المراتب مع ألفاظها :

1. ما دلَّ على المبالغة في التوثيق أو كان على وزن أَفْعَل، وهي أرفعها مثل: فلان إليه المنتهي في التثبيت، أو فلان أثبت الناس.

٢. ثم ما تأكد بصفة أو صفتين من صفات التوثيق: كثقة ثقة أو ثقة ثبت.

٣. ثم ما عُبِّرَ عنه بصفة دالة على التوثيق من غير توكيد كثقة، أو حُجَّة.

---

[72]- محمد عجاج الخطيب، *أصول الحديث علومه ومصطلحه*. (بيروت: دار الفكر، ٢٠٠٦م)ـــ ص ١٧٤.

4. ثم ما دل على التعديل من دون إشعار بالضبط: كصدوق. أو مَحَله الصدق، و لا بأس به عند غير ابن معين ، فإن " لا بأس به " إذا قالها ابن معين في الراوي فهو عنده ثقة .

٥. ثم ما ليس فيه دلالة على التوثيق أو التجريح، مثل فلان شيخ، أو روي عنه الناس.

٦. ثم ما أَشْعَر بالقرب من التجريح: مثل: فلان صالح الحديث، أو يُكْتَبُ حديثه[73].

حكم هذه المراتب :

١. أما المراتب الثلاث الأولي فيُحْتَجُّ بأهلها. وان كان بعضهم أقوي من بعض.

2.وأما المرتبة الرابعة والخامسة فلا يحتج بأهلها، ولكن يُكْتَبُ حديثُهم ويُخْتَبَرُ، وأن كان أهل المرتبة الخامسة دون أهل المرتبة الرابعة .

3. وأما أهل المرتبة السادسة فلا يحتج بأهلها، ولكن يكتب حديثهم للاعتبار فقط دون الاختبار، وذلك لظهور أمرهم في عدم الضبط[74].

---

[73]- محمود الطحان، *تيسير مصطلح الحديث*. (توكوكتب الهداية: ، ١٤٠٥ هـ/1985 م) ص152 .

[74]- نفس المرجع، ص 153

مراتب الجرح وألفاظها :

1. ما دل على التليين: (وهي أسهلها في الجرح) مثل فلان لَيَّنُ الحديث أو سيء الحفظ أو فيه مَقال.
2. ثم ما صُرِّح بعدم الاحتجاج به وشبهه : مثل فلان لا يحتج به ، أو ضعيف ، أوله مناكير.
3. ثم ما صرح بعدم كتابة حديثه ونحوه: مثل فلان لا يكتب حديثه، أو لا تحل الراوية عنه أو ضعيف جداً أو واهٍ بمَرَّةٍ.
4. ثم ما فيه اتهام بالكذب أو نحوه: مثل فلان متهم بالكذب أو متهم بالوضع، أو يسرق الحديث، أو ساقط، أو متروك أو ليس بثقة.
5. ثم ما دل على وصفه بالكذب ونحوه: مثل كذاب أو دجال أو وضاع أو يكذب أو يضع.
6. ثم ما دل على المبالغة في الكذب : (وهي أسوأها) مثل فلان أكذب الناس ، أو إليه المنتهي في الكذب ، أو هو ركن الكذب[75].

حكم هذه المراتب :

---

[75]- - نفس المرجع، ص 154

1. أما أهل المرتبتين الأوليَين فانه لا يُحْتَجُّ بحديثهم طبعاً لكن يكتب حديثهم للاعتبار فقط، وان كان أهل المرتبة الثانية دون أهل المرتبة الأولي .

٢. وأما أهل المراتب الأربع الأخيرة فلا يحتج بحديثهم ولا يكتب ولا يعتبر به.

فقد يكون بعضهم عرفه بفسق قديم وقع منه فجرحه، ثم تاب وعلمت توبته لمن عدله، فلا يكون هناك تعارض بين القولين. فإذا عُرف كل ذلك أمكن للعالم أن يخلص حسنا، في ترجيح بعض الأقوال على بعض، وإذا لم يعلم تفصيل ما ذكرناه كان هنا تعارض بين الجرح والتعديل[76]، فذكر الباحث هنا منهج لهذا التعارض :

1. التعديل مقدم على الجرح، وذلك إذا كان المعدلون أكثر من الجارحين، لأن كثرة المعدلين تقوي حالهم. وهذا قول مردود لأن المعدلين وإن كثروا لا يخبرون بما يرد قول الجارحين.

2. الجرح مقدم على التعديل ولو كان المعدلون أكثر من الجارحين، لأن الجارح اطلع على ما لم يطلع عليه المعدل. وهذا قول جمهور أهل العلم.

---

[76]- محمد عجاج الخطيب. *أصول الحديث علومه ومصطلحه*. (بيروت: دار الفكي، ٢٠٠٦مـــ) ص ١٧٤.

3. اذا تعارض الجارح والمعدل فالحكم للمعدل إلا إذا ثبت الجرح المُفَسَّر، وذلك لأن الجارح اطلع على ما لم يطلع عليه المعدل.
4. اذا كان الجارح ضعيفا فلا يقبل جرحه للثقة، وذلك لأن الموثوق أشد عالما من الجاريح الضعيف.
5. لا يُقبل الجرح إلا بعد التثبت خشية الأشباه في المجروحين، وذلك إذا كان اسم الراوي يشبه باسم الراوي الآخر، وجُرح الراوي بالجارح، فجرحه لا يقبل الا إذا جرحه خاليا من الخطأ بسبب شبه الاسم.
٦. الجرح الناشئ عن عداوة دنوية لايعتد به[77].

المبحث الخامس : منهج معاني الحديث

هناك مناهج كثيرة عند المحدثين لهذا العلم، منها ما كتب يوسف القرضاوي، أنه ذكر ثمانية مناهج وهي :

1. فهم السنة في ضوء القرآن الكريم.

[77]- انظر شهود اسماعيل، ***Metodologi Penelitian Hadis Nabi***، (جاكرتا: بولان بنتانج، ١٤١٢هـ) ص ٨١-٧٧.، سوريادى ومحمد الفاتح سوريادلغا، ***Metodologi Penelitian Hadis*** (يوكياكرتا: المطبعة تيراس، ٢٠٠٩م) ص ١١١٣-١١١.، محمد عجاج الخطيب، *أصول الحديث علومه ومصطلحه* (بيروت: دار الفكي، ٢٠٠٦مـ) ص ١٧٥-١٧٤.

2. جمع الأحاديث الواردة في الموضوع الواحد.

3. الجمع أو الترجيح بين مختلف الحديث.

4. فهم الأحاديث في ضوء أسبابها وملابستها ومقاصدها.

5. التمييز بين الوسيلة المتغيرة والهدف الثابت الحديث.

6. التفريق بين الحقيقة والمجاز في فهم الحديث.

7. التفريق والغيب والشهادة.

8. التأكيد من مدلولات ألفاظ الحديث[78].

وذكر شهودى إسماعيل ثلاث مناهج في كتابه " Metodologi Penelitian Hadis nabi" وهي :[79].

1. بحث المتن من حيث درجة السند.

2. بحث المتن من حيث أنواع ألفاظ من الرواية الأخري.

3. بحث المتن من حيث المعني.

من تلك المناهج السابقة، ظهرت الخطوات لفهم الحديث فهما عميقا، وهي :

[78]- يوسف القرضاوي، *كيف نتعامل مع السنة النبوية* (القاهرة : دار الشروق، 1978م) ص. 111 .

[79]- محمد شهود اسماعيل، ***Metodologi Penelitian Hadis Nabi*** ، (جاكرتا : بولان بنتانج، 1412هـ)

1. بحث صحة الحديث، ويشتمل فيه :درجة الحديث من حيث السند والمتن بقواعد من علماء الجارحين والمعدلين.
2. بحث معاني الحديث، وهي :
   أ. بحث الحديث من حيث التاريخ.
   ب. بحث الحديث من حيث اللغة.
   ت. بحث الحديث بطريقة الموضوعى.
   ث. بحث الحديث من حيث المعني.

المبحث السادس : منهج مختلف الحديث

أ. تعريف مختلف الحديث

مختلف في اللغة : هو اسم فاعل من " الاختلاف " ضد الاتفاق، ومعنى مختلف الحديث : أي الأحاديث التي تصلنا ويخالف بعضها بعضاً في المعني، أي يتضادَّان في المعنى. وفي الإصطلاح هو الحديث المقبول الْمُعَارَض بمثله مع إمكان الجمع بينهما .

أي هو الحديث الصحيح أو الحسن الذي يجيء حديث آخر مثله في المرتبة والقوة ويناقضه في المعنى ظاهرا، يمكن لأولى العلم والفهم الثاقب أن يجمعوا بين مدلوليهما بشكل مقبول[80].

ب. **أهمية علم مختلف الحديث**

علم مختلف الحديث له أهمية كبيرة، أُبرزها من خلال الأمور التالية :

1. أنَّ فهم الحديث النبويّ الشريف فهماً سليماً، واستنباط الأحكام الشرعية من السنة النبويّة على- صاحبها أفضل الصلاة و أتم التسليم - استنباطاً صحيحاً لا يتم إلا بمعرفة مختلف الحديث[81].
2. أنَّ كثيراً من العلماء اعتنوا بمختلف الحديث عنايةً كبيرةً، من هؤلاء إمام الأئمة ابن خزيمة رحمه الله تعالى فهو من أحسن الناس كلاماً فيه حتى قال عن

[80]- محمود الطحان. *تيسير مصطلح الحديث*، (الكويت: مركز الهدى للدراسة، ١٤٠٥ ه)ـــ ص ١٨٣.

[81]- عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، *تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي: تعليق ابو عبد الرحمن صلاح بن محمد*. (بيروت : دار الكمب العلمية، ٢٠٠٢) ج ٢ ص ١٧٥.

نفسه:(لا أعرف حديثين متضادين، فمن كان عنده فليأتني به لأؤلف بينهما[82].

3. أنَّ النظر في طرق العلماء ومناهجهم في دفع إيهام الاضطراب عن أحاديث المصطفى صلى الله عليه وسلم يُنمّي لدى طالب العلم ملكة في التعامل مع النصوص الشرعية،وكذلك يربيه على تقديس وتعظيم وإجلال الوحي كتاباً وسنةً فلا يرد منها شيئاً، بل يجتهد في طلب التوفيق و الجمع بينها؛ وذلك لعلمه أن نصوص الوحي لا تتعارض بحال[83].

4. أنَّ مختلف الحديث يكتسب أهميته من أهمية مُتعلقه وهو فقه الحديث، وقد بلغ من عناية أئمة الحديث بهذا الشأن مبلغاً عظيماً حيث عدَّه بعضهم نصف العلم. قال الإمام علي ابن المديني رحمه الله[84]:(التفقه في معاني الحديث نصف العلم، ومعرفة الرجال نصف العلم)[85].

82- نفس المراجع، ص ١٧٦.

83- احمد بن صفر، *مفتاح السعادة* (القاهرة: الإستقلال الكبرى، ١٩٧٣ ص ٣٨٣.

84- هو الإمام أحد الأعلام أبو الحسن علي بن عبد الله بن جعفر بن نجيح السعدي مولاهم البصري الحافظ صاحب التصانيف قال البخاري: ما استصغرت نفسي عند أحد إلا عند ابن المديني. وقال أبو داود:ابن المديني أعلم باختلاف الحديث من أحمد بن حنبل.وقال عبد الرحمن بن مهدي: علي بن المديني: أعلم الناس بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وخاصة بحديث سفيان بن عيينة توفي سنة ٢٣٤ هـ .

85- الرمهرمزي الحسن بن عبد الرحمن، *المحدث الفاصل بين الراوي والواعي*. (بيروت: دار الفكر، ١٩٧١) ص ٣٢٠ .

ج. **مسالك أهل العلم في دفع مختلف الحديث:**

واذا ظهر التعارض بين الأدلة، فالقول الذي عليه جماهير أهل العلم في دفع التعارض الظاهري بين مختلف الحديث، هو أن يسلك المجتهد الطرق التالية :

1. إذا أمكن الجمع بينهما: تَعَيَّنَ الجمع، ووجب العمل بهما.
2. إذا لم يمكن الجمع بوجه من الوجوه :

أ. فان عُلِمَ أحدُهما ناسخاً : قدمناه وعملنا به ، وتركنا المنسوخ .

ب. وان لم يُعْلَم ذلك : رجحنا أحدهما على الآخر بوجه من وجوه الترجيح التي تبلغ خمسين وجهاً أو أكثر، ثم عملنا بالراجح .

ت. وان لم يترجح أحدهما على الآخر: -وهو نادر- توقفنا عن العمل بهما حتى يظهر لنا مرجحس[86].

[86]- محمد عجاج الخطيب، *أصول الحديث علومه ومصطلحه*. (بيروت: دار الفكر. ٢٠٠٦ م) ص ٥٧-٥٦.